

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

المجاز في القرآن ومدى صلته بمسألة التأويل ثمّة من ناقش القول بوجود المجاز في القرآن، بحجّة أنّ التجويز في الكلام حياد عن الحقيقة، وربّما كان أقرب إلى الكذب منه إلى صدق الحديث. وأيضاً فإنّ المتكلام لا يعدل من الحقيقة إلى المجاز إلاّ إذا ضاق به المجال فيستعير، وهو مستحيل على عليّ سبحانه. قال الإمام بدر الدين الزركشي: «أنكر جماعة وجود المجاز في القرآن، منهم أبو العباس أحمد بن أحمد الطبري المعروف بابن القاصّ، أحد فقهاء الشافعيّة (ت 335 هـ). وداود علي بن خلف الأصبهاني المعروف بالظاهري، صاحب المذهب المستقلّ (ت 270 هـ)، وابنه محمّد (ت 297 هـ). وأبو مسلم محمّد بن بحر الأصبهاني، من فقهاء المعتزلة (ت 370 هـ). وابن خُرَيزَمِنْدَاذ من علماء المالكيّة (ت ح 400 هـ)». [314]. قال جلال الدين السيوطي: «وشبهتهم أنّ المجاز أخو الكذب، والقرآن منزّه عنه، وأنّ المتكلام لا يعدل إليه إلاّ إذا ضاقت به الحقيقة، فيستعير، وذلك محال على عليّ